

شرح رياض الصالحين ٤٢١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة
الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين - 00:00:00

لللام النبووي رحمة الله تعالى يقول في باب الامر باداء الامانة قال الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال الله
تعالى انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واسفقن منها وحملها الانسان - 00:00:14
انه كان ظلوما جهولا عقد النبووي رحمة الله تعالى هذا الباب بباب الامر باداء الامانة بعد ان انتهى من ابواب الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر فهذا يشعر بان من اعظم الامانات - 00:00:40

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اعظم الامانات دين الله تعالى. هذا الدين امانة في اعناقنا فلا بد ان ندعوا الى ربنا وان نأمر
بالمعروف وان ننهي عن المنكر وذكر في هذا الباب هاتين الايتين قال الله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها -
00:00:59

والامانة في الدين تشمل الامانات كلها وتشمل الامانات التي بينك وبين الله والامانات التي بينك وبين عباد الله الدين امانة الصلاة امانة
هل تؤديها كما شرع الله هل تحافظ على اركانها؟ هل تحافظ على خشوعها؟ هذا امانة عندك - 00:01:25

هل تحافظ على وضوئها من الناس ممكنا يتوضأ ولو يسيغ الوضوء يعني لا يوصل الماء الى جميع اجزاء العضو الذي يغسله فيكون
وضوئه باطلا فتبطل صلاته ويتهاون في هذا. هذه امانة عندك طهارتكم امانة عندك - 00:01:56

والزكاة والصيام والحج امانات. وهكذا سائر اوامر الله تعالى. بر الوالدين. والدان امانة عندك. زوجتك امانة زوجك امانة عندك اولادك
امانة استأمنك الله تعالى عليهم وظيفتك امانة هذا فيما يتعلق بحقوق العباد - 00:02:19

انت مؤمن على ذي الوظيفة. قبلت ان تعمل في هذه الوظيفة في هذا المكان فيجب عليك ان تؤدي الامانة والمسؤولية اه المال الذي
عندك امانة واذا استأمنك انسان على وديعة او امانة فيجب عليك ان ترد الامانة اليه. كما استلمتها منه - 00:02:40

وهكذا سائر العهود والحقوق امانات الانسان بينه وبين فلان عقد شركة او اي عقد هذا امانة فلا بد للمسلم ان يكون امينا والامانة تأمل
في لفظها مأخوذ من الامن الذي هو اصل كلمة الامان ايضا - 00:03:04

ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا امانة له فاداء الامانة عالمة الایمان والخيانة عالمة النفاق الذي يؤدي الامانة هذا
يكون في قلبه ايمان الایمان بالله ومراقبة لله فيؤدي الامانة - 00:03:26

واذا ادى المسلم الامانة كان امينا انتشرت بين الناس طمأنينة وكان بينهم ثقة هكذا يتعايشون فيما بينهم بحب واخوة وسلام وتزول
كثير من المشاكل والخلافات والنزاعات بين الناس ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فهذا يشمل كل الامانات التي تقدمت
معنا وغيرها - 00:03:48

ثم بين عظم شأن الامانة قال الله تعالى انا عرضنا الامانة والمقصود بالامانة هنا الدين. الاوامر والنواهي. انا عرضنا الامانة على
السماوات والارض والجبال. فابين يحملنها واسفقن منها يعني هذه المخلوقات العظيمة - 00:04:19

ابت ان تتحمل امانة هذا الدين واسفقن منها لانه من وراء هذه الامانة حساب وعذاب وجاء وجنة ونار واسفقنا منها قال وحملها
الانسان. حملها الانسان. وهذا تكليف عظيم وتشريف للانسان. وتكرير له ان - 00:04:45

قام بحمل هذه الامانة العظيمة التي حمله الله تعالى ايها لكن ذكر الله تعالى طبع الانسان قال انه كان ظلوما جهولا. كثير الظلم لنفسه

ولغيره. وكثير الجهل. فعل ان يزكي نفسه من هذه الصفات حتى يتحمل هذه الامانة - 00:05:10

ثم ذكر بعض الاحاديث قال عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان. متفق عليه وفي رواية وان صام وصلى ورثع ان - 00:05:30

انه مسلم فيكشف النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث عن علامات النفاق والنفاق نوعان هناك نفاق اكبر يعني نفاق يخرج عن الاسلام وهو ان يظهر الانسان الاسلام ويبطن الكفر في قلبه - 00:05:50

فهذا والعياذ بالله من المنافقين الذين هم في الدرك الاسفل من النار يكون خالدا في نار جهنم وهناك النوع الثاني النفاق العملي. يعني مسلم لكن بسبب ضعف ايمانه وامانته يقع في بعض صفات المنافقين. كما قال الله تعالى مثلا اذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى - 00:06:09

الآن للأسف كم من المسلمين ما يقوم الى الصلاة الا وكسالان يقام لصلاة الفجر يا فلان قم صل الفجر سيفلبه النوم ويقوم وهو كسان لو كان في قلبه ايمان حب لله لطار من فراشه الى المسجد. لكن ضعف الايمان - 00:06:35

وهكذا في هذا الحديث قال اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب اذا حدث كذب لان الكذب اظهار شيء وابطال شيء اخر فيحدث بحديث غير واقعي غير صحيح في الواقع وهو يبطن - 00:06:58

الكذب ويزيف الحقائق هذا كما ترى مثل اه صفة المنافق الذي يظهر شيئا ويبطن شيئا واذا وعد اخلف وهنا قال العلماء هذا انما يكون محربما اذا نوى وبيت في قلبه - 00:07:23

خلاف الوعد اما اذا حصل خلاف الوعد بسبب عذر او صعب عليه ذلك فلا بأس ان يخلف ويعتذر هذا لا يدخل في هذا الحديث لان هذا قد يحصل للانسان لكن ان يعد فلان يقول انا سأفعل لك كذا وسأعطيك كذا او يعده بوعده ثم هو في قلبه يبيت ان يخدعه وان لا - 00:07:46

بوعده فهذا من علامات النفاق. لانه يظهر شيئا ويبطن شيئا اخر قال واذا اؤتمن خان يعطيه امانة فيخون الامانة يعطيه مبلغا من المال او يقول له احفظ هذه الاوراق المهمة عندك او - 00:08:09

هكذا فيخون الامانة بعد ذلك يأتي طالب بماله يقول لا ما لك عندي. يجحد خاصة اذا ما كان هناك اثبات بينهما قال واذا اؤتمن خان هذا الحديث فيه التحذير من هذه - 00:08:25

الصفات الشنيعة ثم ذكر حديثا عظيما في رفع الامانة من القلوب قال وعن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد رأيت أحدهما وانا - 00:08:45

انتظر الاخر حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن طبعا قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال يعني الايمان - 00:09:03

الامانة هنا الدين والايمان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانة له. ولهذا قال ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة يعني لما - 00:09:27

ازدادوا علما بالدين ازدادوا ايمانا على ايمانهم وامانة على امانتهم فهناك قلوب طيبة فيها خوف من الله فيها امانة فيها رعاية للعهد فعندما تقبل هذه القلوب على العلم على تعلم القرآن والسنة تزداد ايمانا - 00:09:42

على ايمانها وتزداد امانة هذا الحديث الاول قال ثم حدثنا عن رفع الامانة فقال بنام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه قد يتعجب واحد يقول كيف يعني واحد ينام ثم يقوم وما في قلبه ايمان ولا امانة - 00:10:07

لا ليس المقصود النوم هنا النوم الطبيعي لا المقصود بالنوم هنا كنایة عن الغفلة. لان النائم غافل عن ما يحصل حوله فينام الرجل النوم هذا ما يمكن ان يكون المراد به النوم المعروف. لذلك قال العلماء هنا المقصود هنا كنایة عن الغفلة - 00:10:35

فالمعنى هنا الغفلة المذمومة ان يكون الانسان غافلا عن القرآن والسنة والایمان والصلة والدين ومنغمسا في المعاصي والشهوات هذا معناه ينام الرجل النوم يعني يغفل هكذا يقبل على المعاصي قال فتقبض الامانة من قلبه يعني يضعف ايمانه. فتقبض الامانة من

00:11:00 - امانة قلیه فی، یکون ما

قال في ظل اثراها مثل الوقت والاثر اليسيير يعني مثل تغير يعني اللون قليلا اذا رفعت الامانة قال فيفضل اثراها مثل الوقت يعني يكون في قلبه شيء من الظلمة - 00:11:28

لان اذا رفع الايمان والنور كان في قلبه اثر سيء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اذنب العبد ذنبنا نكت في قلبه نكتة سوداء فاذا تاب ونزع واستغفر صقل قلبه. اذا عاد زادت يعني هذه النقاط - 00:11:51

ويذكر اذا رفعت الامانة كان في قلبه اثر للظلمة والسوداد الذي في قلبه مثل الوقت لان هذا اول رفع لها ثم ينام النوم يعني يستمر ويصر على معاصيه وشهواته وذنوبه ويغفل - 00:12:10

قال فتقبض الامانة من قلبه. يعني يزداد رفع الايمان من قلبه ورفع الامانة وارتفاعها من قلبه. قال فيفضل اثرها مثل اثر المجل. كجمر
دحرجت على رجلك فنفط فتراه منتبرا. ليس فيه شيء ثم اخذ حصة فدحرجها - 00:12:33

رجله قال هنا سيفظل اثراها مثل اثر المجل. المجل قال النبوي رحمة الله تعالى هو تنفس في اليد ونحوها من اثر العمل. يعني انت اذا حملت اثقالا مثلا تنتفخ يدك - [00:12:58](#)

يكون فيها شيء من الانتفاح، هذا معنى المجل قال كجمر دحرجته على رجله فنفط اذا سقطت جمرة من نار على رجله هكذا ينتفخ
مكان الحريق ربما يكون فيه شيء من الماء السائل والمد - 00:13:21

قال فنفط يعني هكذا يكون اه فيه شيء من الماء ويكون منتفخا قال فتراه منتبة مرتقبة قال ثم اخذ حصاة فدحرجها على رجله يعني هذا ايضا تشبيه بما يكون في آآ القلب مثلا من اثر رفع الایمان والامانة - 00:13:45

فتستحكم الظلمة او يستحكم يعني المرض في القلب مثل يعني الجرح الذي فيه مد وفي قيح هكذا يشبه النبي صلى الله عليه وسلم يعني القلب اذا رفع منه الايمان فكانت فيه امراض المعاصي - 00:14:14

وهكذا ينتفع هكذا يكون القلب والعياذ بالله يعني مثل فيه هذه - 00:14:33 والشهوات والاهواء مثل يعني هذه هذا الجرح الذي يكون فيه يعني انتفاح او اذا احترقوا يكون في انتفاح ويكون في ماء ومد.

الحرقة التي فيها يعني السوائل السيئة الرديئة مثل الشهوات والاهواء اه الرياء والعجب والكرياء والحقن والحسد وامراض القلوب.
قال فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد احد يؤدي الامانة حتى يقال ان فيبني فلان رجلا امينا - 00:14:53

اظرفه يعني اه رجل اه متميز بذكائه وقوته قال ما اظرفه ما اعقله قال وما - 00:15:21

عنده وقد توفي سنة ست وثلاثين للهجرة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه بقليل يقول - 00:15:51

فَلَوْلَدَ أَنِّي عَلَى زَمَانٍ وَمَا أَبَلِي أَيْكُمْ بَاعْتَ يَعْنِي كَانَ يَبَايِعُ النَّاسَ وَيَتَقَرَّ فِي النَّاسِ يَعْلَمُ أَنَّ النَّاسَ فِيهِمْ أَمَانَهُ . مَا يَبَالِي قَالَ لَانَ كَانَ مُسْلِمًا لِيَرْدَنَهُ عَلَى دِينِهِ - 00:16:12

علي دينه حتى اذا قصد هذا مسلم عنده امانة - 00:16:29

سرعن ما يرجع وينوب الى الله يعيي ۝ يرد حفي عي بسبب ما عندي من دين واماهه. قال وتن كان نصرانيا او يهودي يزد يزدنه
علي ساعيه لان الذي يسعى - 00:16:50

نصارى او مسلمين كما يخاف من ضياع حقه - 00:17:08 اه على حقوق اه الناس ويجمع مثلا صدقات والامانات ويفصي بين الناس فيقوم بالامانة ويقيم الامانة على الناس كلهم من يهدى او

وقال واما اليوم فما كتب اباعي منكم الا فلانا وفلانا متفق عليه. هذا متى يقول حذيفة يقول يعني قبل الف واربع مئة سنة تقريبا. وتوفي سنة ستة وثلاثين ما ظنك بزمان - 00:17:26

اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بتبسيط الامانة تضييع الامانة من علامات الساعة الان كم يحصل من خيانات بين الناس؟ امتألات المحاكم بالملفات والقضايا كل هذا بسبب ماذا بسبب رفع الامانة من القلوب - [00:17:46](#)

والله احياناً ما يخطر في بالك ان فلاناً يغشك او فلاناً يكذب عليك او فلاناً يخدعك يأتي مثلاً يقول لك انا كذا وانا محتاج وانا كذا ويأتي لك الاوراق كل شيء واذا بك - [00:18:13](#)

نكتشف بعد ذلك انه يخونك ويخدعك تتعجب او يعقد بينك وبين عقد شراكة والربح كذا والشركة كذا واذا به يعني اذا حصل اموالاً كثيرة او يخدعك يزور تهرب وامتألات المحاكم بالقضايا - [00:18:28](#)

بسبب ضياع الامانة حتى اصبح الانسان يخاف ان يعامل الناس وان يعقد تجارات مع الناس او شركات مع الناس وان كثيراً من الخلطاء ليبيغي بعضهم على بعض الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم. قليل ما هم - [00:18:48](#)
من عنده ايمان وامانة وعمل صالح وهكذا اذا كانت الخيانات تحصل في الاسر بين الزوج وزوجته. بين الموظف ومسئولي مع العمال الخادم فهنا كيف تقوم حياة الناس كيف سيطمئن الناس في حياتهم؟ في الامانة ظرورية في المجتمع بدون الامانة ما يعيش الناس سلام - [00:19:11](#)

ولا طمأنينة ولا ثقة ولا رحمة لذلك الان انظر لما ارتفعت الامانة اصبح كل واحد يشح بحقه كل واحد يعني اه يفعل ما يفعل من التدابير والاحتياطات حتى يضمن حقه. من حقي هذا - [00:19:42](#)

لكن هذا ربما اصبح يعني في تضييق على يعني بعض الناس الله المستعان والى الله المشتكى نسأل الله تعالى ان يجعلنا من عباده الامانة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا - [00:20:03](#)
والدين وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:20:20](#)